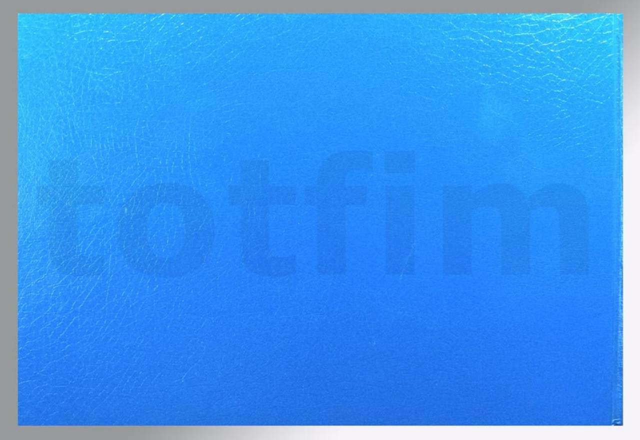


من فهم والنوع يتنبه المجتمع منه للانعام وحمده للانام وذلك على احوال
لا تتناهى الحد وما لم يجتمع من الحب فللطير والحيوانات الصغار كالنمل ثم
يبقى بقية في الارض تقوت الكل ولا تخرج عن الارض وكلت النبين قد علمنا
ما ينقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ ومما ان المقربين قرءوا
قوله تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض فنظروا فلم يخل وجودهم في حال
عن وارد باية من ايات الله وقرءوا قوله تعالى وما تاتيهم من اية من ايات
ربهم الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء ما كانوا
به يستهزءون فعزموا ان من غفل عن مراداته من تلك الايات فقد اعرض
عنها ومن اعرض فقد كذب بالحق لما جاءه ومن كذب فقد استهزء بالوحي
واستحق وعيد ذلك فشغلهم بما عرفهم من نفسه وصفته وفضله عما سواه وهم
في ذلك على مراتب في ولايتهم فظهر من ذلك عصمة الانبياء والحجج عليهم السلام وظهر
الجواب عما ورد عنهم من نسبة المعصية بان المعصية معصية حقيقة في مقامها
وقد تكون طاعة فيما دونها فيعاتبون عليها فيما بينه وبينهم ويثني عليهم بالثناء
الخالد فتكون المعصية عند ترقيهم من مقام هم فيه وما تحته معصومون
ابدا الى مقام لم يصلوا اليه فاذا اراد الله نقلهم الى الاعلى بان لهم فظهر لهم التقصير

في الاسفل

في الاسفل فهم ابدا مقصرون من نحوه تأتون من نحوهم وان شئت قلت بالعكس
فافهم وفي الدعاء تدلج بين يدي المدلج من خلقك ومنها ان لله ذات
وصفة فاذا قلت يا الله انما دعوت الصفة وعنيت الذات وهذا تقول للرجل
القاعد يا قاعد ولا تقول له يا قائم واذا قام على العكس والصفة هي الالوهية
وهي جميع الصفات ومظهرها الوجود المطلق بجميع انحاءه والوجود المقيد
كذلك ولا تطلق هذه الصفة الا على من يشتمل جميع الصفات بان كل ما سوى الله
به وهذا الذي اشرنا اليه هو الصفة والذات لا تطلق عليه العبارة
ولا تجد الاشارة واما من نقص عن جميع الصفات فلا تطلق عليه الالوهية
هي فلا تكون ذاته قرينة الالوهية التي هي صفة الحق سبحانه وتعالى قال الله
لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق فان الحق يشتمل من الموجودات
كل ما سوى الذات يطلق على الذات اي يكون صفة الذات والحق هو المشار اليه
بقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وهو نفس الله الذي لا يعلم ما فيها
عيسى عليه السلام فلا يصح ان تطلق عليه الالوهية وذلك هو الظاهر برحمة الله تعالى
المكتوبة قال الله تعالى كتب ربك على نفسه الرحمة في باطنه وبالرحمة المطلقة التي
استوى بها الرحمن سبحانه على العرش في كله وهو الباب بين الخالق وبين رب الارباب

بابٌ باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فذلك الظاهر بالرحمة المكتوبة
في باطنه ذات اليمين فهو اذ ذاك يمين وبالعدل في ظاهره ذات الشمال وليس
هو اذ ذاك شمالاً اذ لا اشارة اليه هو اذ العدل [illegible] صفته ذات الشمال
والمكتوبة صفته ذات اليمين والفرق ان باطنه منه وظاهره لا منه وهما
معاً ظهور الرحمن عن العرش وذلك الظهور هو الحق بقول مطلق الذي اشرنا
اليه سابقاً والى ما ذكرنا في هذه الاجوبة الاشارة بقول علي عليه السلام انا
صاحب الازلية الاولية وقال عليه السلام في هذه الخطبة ولا اله الا الله
ربي ورب ابائي الاولين فافهم ومنها ان الاعمال الصالحة والطالحة هي صور
الثواب والعقاب وهي صفات العاملين فالطيب يتصف بالطيب والخبيث
بالخبيث ومرد الصفة الى الموصوف والوصف الى الواصف قال تعالى الطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات وقال تعالى سيجزيهم وصفهم انه حكيم يفعل
اذا شاء بالسبب وبعضه مشروعاً لئلا يكون لله على الناس حجة عليم بموازنة
الصفات وبموارد ها ومصادرها ومرادها وموانها ومنها ان نضع
الموازين القسط ليوم القيمة اشارة بالالف فان اليوم ان الوزن للقيمة سواء
كانت الصغرى او الكبرى وبالجمع في الموازين الى ان كل عمل له ميزان خاص

بحوال

به وان الوزن وزن للون والمقدار والكم والتماثل والبداية والجنس
والنوع والشخص والشكل والجوهر والابن والمتى وغير ذلك وكذا ترتب في
التقدم والتاخر في الزمان والتعرف في المكان والمكانة وكل راجح في هذه المراتب
فهو ثقيل حقيقة وكل مرجوح فهو خفيف كذلك وتتفاوت المراتب الا يعلم
من خلق وهو اللطيف الخبير؟ ومنها في الرسل والانبياء والحجج عليهم اما
وجودهم في نوع الانسان وقيام الحجة بهم عليهم فلا كلام عند العلماء واما
في الجن ففيه خلاف في ان رسل الجن هل هم منهم ام لا والاصح ان رسلهم منهم
لقوله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي و
ينذرونكم لقاء يومكم هذا وقوله تعالى الا بلسان قومه ليبين لهم وغير ذلك
واعلم ان كل صنف من مخلوقات الله تعالى انهم مكلفون وتكليفهم بالوسائط
من الله اما في الحيوانات فقول الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير
بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء اي ما تركنا فاذا كانت الحيوانات
امما امثالنا وقال تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير فكان في كل امة نذير
وكل نذير انما يرسل بلسان قومه ليبين لهم واعلم ان في قوله امثالكم ايماء الى ان
جميع الحيوانات مخلوقة من فاضل طين الاناسي واذا اردت بعض التفصيل

فانظر فی طبایع الحیوانات وخواصها ثم انظر اعمال بنی ادم الطبیعیة یجدها
یحکی جمیع طبایع الحیوانات لتعلم ان العقرب مثلا خلقت من فاضل طینة
النمام وفی هذا اشارات تکفی اهل الاشارة واما فی الجمادات فنقول الله تعالی
وما من دابة فی الارض ولا طائر یطیر بجناحیه الا امثالکم ما فرطنا فی الکتاب
من شیء وهذه الایة فی الحیوانات ظاهرة وفی الجمادات وغیرها فی بواطن
التفسیر یاهمّ وانما ذکرتها دون غیرها وغیرها اظهر فی المقام لبیان
التسامح فی الماخذ فیکون الارض هی الکتاب وهو البحر ذو العباب وکل ما فیه
فهو حومة المنشأ لقوله تعالی ما فرطنا فی الکتاب من شیء وکل ما فی الارض
طائر ومن الله والیه سائر اما فی السلسلة الطولیة او السلسلة العرضیة
وکل منها علی طریقة مبغوضة او علی طریقة عرضیة ولبعضها جناحان کما قال
فاذا کانت الجمادات امما امثالنا بنحو ما قلنا فی الامثال وفی التکلیف وفی الحشر
والنشر فلتعلم ان الصانع واحد والصنع واحد وانما التفاوت فی قوة
الوجود وضعفه بنحو واحد فی التشبه من شبه الجامع الی الشئ فلا تزال
الرسل والحجج تتری وان من امة الا خلا فیها نذیر وبلبنا قومه فقد یکون
مشهود الاعلی للاسفل من السفل الی العلو بما فیه من فاضل الوجود البناهض
باعیان

باعباء التنقل والتبليغ فيبلغ الاسفل فى العلو وفى التنقل فافهم ومنها
ان العلم حقيقة نفس المعلوم والا لكان احدهما متأخرا عن الاخر فيلزم من تأخر
العلم فى المعلوم الجبر والمغايرة للمستلزمة للفرق حقيقة المستلزم للفصل
حقيقة المستلزم لعدم التأثير ويلزم من تأثير المعلوم لحدوث العلم وكون
المعلوم غير معلوم وتكون الرؤس اسفل والارجل على وان لم يكن بينهما تأثير
ولم يكن المعلوم نفس العلم به لم يكن بينهما مطابقة ولا موافقة من الدليل على
ان العلم نفس المعلوم قوله تعالى وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالاخرة
ممن هو منها فى شك الاية ولو اخذ بظاهر الاية لزم تقدم المعلوم الحادث
على العلم القديم زمانا ودهرا ابدا وسرمدا والقول بتاويلها على المطابقة
غير مطابق لان المطابقة ان كانت حادثة جاء ما قلنا انفا وعلى المطابق غير
لائق لان العلم المطابق ان كان نفس العلم السابق فالتعدد انما هو كما ان
العلم نقطة كثرها الجاهلون ويجيء ما اردنا وان كان غيره فذلك الغير ان كان
حادثا فهو المعلوم وفيه الكلام وان كان قديما وهو غير لعدد القدماء
على ان المطابق عند القائل مسبوق فهو معلوم فهو نفس العلم ولو كان غيره جرى
ما قلنا مع ان المغايرة بينهما تستلزم اما تقدم احدهما على الاخر او المساوقة

وهي اى المساوقة مع المغايرة تقبل المخاصمة الرابطة بينهما والتقدم
كلّما يلزم الفرق فهو يلزم الفصل وهو يلزم عدم الرابطة


totfim